الضمير الى القرب يف ساء طلب بعد الدار عنكم
لتقربوا وتسكب بالرفع وهو الصحيح ونصبه
هم عيناى الدموع لتجدا جعل سكب الدموع كناية
عما يلزم فراق الاحبة من الكآبة والحزن واصاب لكنه
اخطاء فى جعل جمود العين كناية عما يوجبه دوام
التلاقى من الفرح والسرور فان الانتقال من جمود
العين الى بخلها بالدموع حال ارادة البكاء وهى
حالة الحزن لا الى ما قصده من السرور الحاصل
بالملاقات ومعنى البيت انى اليوم اطيب
نفسا بالبعد والفراق واوطنها على مقاساة الا
حزان والاشواق واتجرع غصصها واحتمل لاجلها
حزنا يفيض الدموع من عينى لاتسبب بذلك
الى وصل يدوم ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح
الفرج والى هذا اشارة الشيخ العبد القاهر فى
دلائل الاعجاز وللقوم ههنا كلام فاسد اوردناه
فى الشرح قيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر
ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله وتسعد
فى غمرة بعد غمرة سبوح اى فرس حسن الجرى لا تتعب
راكبها كانها تجرى فى الماء لها صفة سبوح منها حال
من الشواهد عليها متعلق بشواهد شواهد

فاعل القرف

فاعل القرف اعنى لها يعنى ان لها من نفسها
علامات دالة على نجابتها قيل التكرار ذكر الشىء
مرة بعد اخرى ولا يخفى انه لا يحصل كثرته بذلك
وفيه نظر لان المراد بالكثرة ههنا ما يقابل الوحدة
ولا يخفى حصول لها بذكره ثالثا وتتابع الاضافات
مثال قوله حمامة جرعى حومة الجندل اسجعى
فانت بمرأى من سعاد ومسمع ففيه اضافة
حمامة الى جرعى وجرعى الى حومة وحومة الى
الجندل والجرعى تانيث الاجرع قصرها للضرورة
وهى ارض ذات رمل لا تنبت شيئا والحومة
معظم الشىء والجندل ارض ذات حجارة و
السجع هدير الحمامة ونحوه وقوله فانت بمرأى
اى بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك يقال فلان
بمرأى منى ومسمع اى بحيث اراه واسمع
قوله كذا فى الصحاح فظهر فساد ما قيل ان معناه
انت بموضع ترين منه سعاد وتسمعين كلامها
وفساد ذلك يشهد به العقل والنقل وفيه نظر
لان كلا من كثرة التكرار وتتابع الاضافات ان ثقل
اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه

Copyright © King Saud University